لغة القرآن

الأستاذ محمد بهجة الأثري
عضو المجمع العلمي العراقي
- بغداد -

سلام .. ومن حييت ، اي رؤوم ؟ علي لها ، فى الحمد ، دين غريم
سلام على«ام اللغات»، على المدى سلام اخيذ بالجمال هيوم
مشوق الى الجرس الرقيق ، ومفصح من اللفظ منسوق البيان رخيم
تراقص مفتر المباسم حرفه كما هز عطف الزهر روح نسيم
اذا قلت : « در » قلت : بعض صفائها صفاء مضيىء الصفحتين يتيم
وان قلت: «سحر»، قلت فاق استراقه منافث سحر فى الملاح صميم
دع السحر ، من سود العيون تروده، ورم سحر لفظ بالحياة زعيم
صفا وترا ، حلو الارانين ، مثلما نفى صوت مطراب الحنين بغوم
ورف ، كما رفت بأطياف قبلة شفاه رؤوم قد هفت لفطيم

*

أ « أم لغات العالمين » بلاغة ، وطيب مذاق ، واختلاف طعوم
بيانك ؟ أم نبع من الخلد كوثر ترقرق عذبا ؟ أم رحيق كروم ؟
تجاوز أعناق الدهور ، وحسنه يزيد على الايام حسن رسوم
سقى كل لماح البيان زلاله مصفى ، وروى طبع كل حكيم

*

يقولون:«بنت البيد»، قلت : شناءة ، وضغن بدا من قاسط وزنيم
أجل ، بنت بيد - شرف الله قدرها باعظم مبعوث وخير زعيم
ثراها الطهور الجعد ، للعين اثمد ، ورضراضها در وزهر نجوم
ومنزلها الضحيان ، دار كرامة لازكى نفوس فى اعز أروم
تنزل « قرآن » بها .. ما تلوته صحوت على معنى اغر عظيم
تكرم بالوحي الامين مبينه وعز بمعطاء الحياة كريم

تملأ منه بالرواء « محمد » ، وآتى به الدنيا اريج شميم
سرى يغمم الآفاق مسكا وعنبرا ويحيي من الارواح كل رميم

*

يقولون : «سيف»؛ قلت: سيف بلاغة سماوية الانفاس ذات رنيم
له في نواحي الخافقين بوارق تضيء تلويا جللت بسديم ،
وفتح ... هداياه البشائر والسنا ، وعيش ربيع دائم ووسيم
فتوح بلاغات اللسان خوالد ، وما حظ فتح السيف غير هشيم
وقد وسعت دينا؛ ودنيا، ودولة وراء حدود للفلا وتخوم
وصاغت كمرق التبر اسنى حضارة تحلت بآداب سمت وعلوم
على كل طماح الذوائب .. اسمعت صداها ، ورنت في ربا وحزوم
وفي حيث حلت .. معشب ، ومباءة يفض بها النوار ختم لطيم
وتامت شعوبا ، فاستقلت بدنها كما استحلت الصهباء روح خذيم (1)
واغنت بها الدنيا عباقرة النهى بأحلى نثير ماتع ونظيم
ستبقى على رغم العدا ذات سؤدد على ذاهب من دهرها ومقيم

*

فدى لك ، يا روح الجمال وسره ، لغات الورى من حادث وقديم
حببتك حبا .. يعلم الله أنه اعز من ابني صونه وحميمي
ولو سامني دهري بحبيك ، لافتدت هواك حياتي حسبة ونعيمي

(1) الخذيم : السكران .